تفسير إبن كثير

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا

(ودانية عليهم ظلالها) أي : قريبة إليهم أغصانها ، (وذللت قطوفها تذليلا) أي : متى تعاطاه دنا القطف إليه وتدلى من أعلى غصنه ، كأنه سامع طائع ، كما قال تعالى في الآية الأخرى : (وجنى الجنتين دان) [الرحمن : 54] وقال تعالى (قطوفها دانية) [الحاقة : 23]قال مجاهد : (وذللت قطوفها تذليلا) إن قام ارتفعت بقدره ، وإن قعد تدلت له حتى ينالها ، وإن اضطجع تدلت له حتى ينالها ، فذلك قوله : (تذليلا)وقال قتادة : لا يرد أيديهم عنها شوك ولا بعد .وقال مجاهد : أرض الجنة من ورق ، وترابها المسك ، وأصول شجرها من ذهب وفضة ، وأفنانها من اللؤلؤ الرطب والزبرجد والياقوت ، والورق والثمر بين ذلك ، فمن أكل منها قائما لم يؤذه ، ومن أكل منها قاعدا لم يؤذه ، ومن أكل منها مضطجعا لم يؤذه .